

مراحل الكشف والتشخيص عن صعوبات القراءة لدى تلاميذ الابتدائي (دراسة حالة)
Stages of Detection and Diagnosis of Reading Difficulties in Primary Students (Case Study).

حفصة رزيق، طالبة دكتوراه، جامعة المسيلة/الجزائر، hafsa.rezig@univ-msila.dz

أسماء سلطاني، طالبة دكتوراه، جامعة المسيلة/الجزائر، asma.soltani@univ-msila.dz

تاريخ استلام المقال: 2019-08-11 تاريخ المراجعة: 2019-08-24 تاريخ النشر: 2019-10-18

ملخص: يتفق معظم علماء النفس أن مجال صعوبات التعلم من أهم المجالات التي كان إيقاع التطور فيها مطردا ومتعاضدا، إذ تعتبر صعوبة القراءة أحد الأشكال الأساسية لاضطرابات اللغة لذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على مراحل تشخيص صعوبة القراءة وأدوات الكشف عنها، وقد اتبعنا منهج دراسة الحالة، إذ تمت الدراسة على حالة من أقسام السنة الثالثة بالمرحلة الابتدائية، وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات والاختبارات تمثلت في نموذج دراسة الحالة (المقابلة الأسرية) لكلية الأميرة ثروت، قائمة رصد أعراض صعوبات التعلم، سلم تقدير (الكشف الأولي عن الصعوبات التعليمية)، اختبار الذكاء لجون رافن (المصفوفات المتتابعة الملونة)، مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات (الانتباه، الإدراك البصري، الإدراك الحركي، الإدراك السمعي) لفتحي مصطفى الزيات، اختبار القراءة من بطارية راضي الوقفي وتوصلت نتائج الدراسة أن التلميذة تعاني من صعوبة في القراءة، كما تستمد هذه الورقة البحثية أهميتها من سعيها للرفق إلى مستوى الكشف والتشخيص الجيد من خلال التعريف بالأدوات والاختبارات وكيفية تطبيقها لاسيما بالبيئة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الكشف-التشخيص-صعوبة القراءة - المرحلة الابتدائية.

Abstract: Most psychologists agree that the field of learning difficulties is one of the most important areas where the pace of development has been steady and growing, as reading difficulty is one of the basic forms of language disorders, so the study aimed to identify the stages of diagnosis of reading difficulty and detection tools, and we have followed the case study method. The study was carried out on a case of the third year sections of the elementary stage, and a set of tools and tests were used in the case study model (the family interview) of Princess Tharwat College, the list of monitoring the symptoms of learning disabilities, the scale of assessment (the initial detection of educational difficulties), IQ test To John Raven (colored sequential matrices), Diagnostic assessment of the difficulties (attention, visual perception, motor perception, auditory perception) to Fathi Mustafa Al-Zayat, reading test from the battery Waqi endowment and the results of the study found that the student suffers from difficulty in reading, as this paper derives its importance from its quest to rise to the level of detection and Good diagnosis through the definition of tools and tests and how to apply them, especially in the Algerian environment.

Keywords: detection ,diagnosis, reading difficulty, primary school

مقدمة:

تعتبر صعوبات التعلم أكثر الإعاقات تعقيدا و غموضا لأنها إعاقة غير واضحة الملامح ومتعددة الأنواع و تشمل مستويات متفاوتة الحدة و هي من أهم المشكلات المدرسية التي أخذت حيزا كبيرا من البحث والتقصي نظرا لشيوعها بنوعها النمائية والأكاديمية وما تشكله من عائق يحول دون التحصيل والنجاح الدراسي، وما زالت الأبحاث حتى اليوم متواصلة في هذا المجال.

ويعد عسر القراءة من أشهر صعوبات التعلم و ذلك لكون القراءة من أهم المهارات الأساسية التي تبنى عليها جميع التعليمات في المواد الدراسية، كما أن للتشخيص أهمية كبيرة ويؤكد على ذلك فوجلر وزملائه "أن الكشف المبكر عن العسر القرائي لدى الأطفال خطوة أولية هامة لتقليل الضرر الذي يمكن أن يمس الفشل الأكاديمي المتعلق بالقراءة" ما قد يكلفهم مسار دراسي كامل.

1- إشكالية:

يحظى موضوع صعوبات التعلم في الأوساط المدرسية باهتمام متزايد، و يعود هذا إلى ملاحظات المعلمين المتكررة لهذه الفئة و عجزها عن مواكبة مسيرة التعلم مع أقرانها، إذ أصبح مجال صعوبات التعلم من أكثر المجالات شيوعا و استقطابا من طرف العلماء و الباحثين و التي تعددت أسبابها و هذا يعود للسبب الكامن والخفي لها، وربما كان سهلا نسبيا لو كان هناك نوعا واحدا من صعوبات التعلم فقد قسمها المختصين إلى صنفين صعوبات نمائية تمس عملية الانتباه أو الإدراك أو الذاكرة بينما الصنف الثاني يتمحور في صعوبات التعلم الأكاديمية و هي القراءة والكتابة والرياضيات، و اختلفوا في تفسير هذه الصعوبات و إعطاء تعريف شامل و دقيق لها بسبب ارتباطهما ببعضهما بمعنى آخر الصعوبات الأكاديمية لها علاقة كبيرة بالنمائية هذا ما أدى للاختلاف و تعدد وجهات النظر فهناك من فسرها بوجهة نظر المنحى الطبي و البعض اعتمد في تفسيره الاتجاه السلوكي، بينما آخرون ركزوا على الناحية التربوية، و قد أشارت اللجنة القومية الأمريكية لصعوبات التعلم (1994) إلى أنه مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات نمائية تؤدي إلى صعوبات في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية (الشريف، 2011، ص84)، و يعتبر عسر القراءة أو الدسلكسيا أحد أهم الأنواع بمأمن اللغة ضرورية للتواصل والتعلم، ففي جامعة أنديانا عرف المركز الطبي لتقييم نمو الطفل عسر القراءة على أنه

حالة ضعف في القدرة على النطق الصحيح للكلمات و الجمل بالنسبة لطفل متوسط الذكاء، ترجع أسبابه إلى عوامل عضوية، عصبية، أو وراثية وذلك في مرحلة تكون خلايا قشرة المخ" واعتبر معجم علم النفس وعلم التربية العسر القرائي "تعطل الطفل في القراءة الصامتة والجهرية وعدم فهم المادة المقروءة، مع سلامة الجهاز الصوتي"، كما تعتبر عملية التشخيص من أهم العمليات و أصعبها و أدقها و هو جملة من الخطوات والوسائل التي يعتمد عليها المختص للكشف عن الصعوبة لدى التلميذ ودرجتها بحيث يرى "محمد منير مرسي" و"إسماعيل أبو العزايم" أن نسبة نجاح البرنامج العلاجي يتوقف على التشخيص الدقيق فكلما كان التشخيص منظم وشامل كان أقدر على وضع برنامج علاجي مناسب، من خلال ما سبق تهدف الدراسة إلى التعرف على مراحل تشخيص صعوبة القراءة وأدوات الكشف عنها بطرح التساؤلات التالية:

- ما هي مراحل تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ؟
- ما هي أدوات الكشف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية ؟
- ما هي أدوات الكشف على التلاميذ المعسررين قرائيا بالمرحلة الابتدائية ؟

2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مراحل تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .
- التعرف على أدوات الكشف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.
- التعرف على أدوات الكشف على التلاميذ المعسررين قرائيا بالمرحلة الابتدائية.

3- أهمية الدراسة:

3-1-الأهمية النظرية:

- إظهار أهمية الدراسة من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التي تدور في أذهان المهتمين بالتعلم و صعوباته وخصوصا أن نسبة التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتزايد انتشارها في مدارسنا
- الوعي بخطورة المشكلات المدرسية و صعوبات التعلم .

2-3- الأهمية التطبيقية:

- الدراسة ذات طابع تشخيصي تقدم بعض الأدوات و الأساليب التي تمكن الباحثين و الدارسين من الاستفادة منها في دراسات أخرى مشابهة و كذا الأخصائيين في مجال علم النفس و التربية في تشخيص التلاميذ ذوي صعوبات القراءة
- إفادة التربويين و المشرفين أثناء عقدتهم لدورات تدريبية للمعلمين من خلال عرضهم لفئة المعسرّين قرائيا و كيفية التعرف عليهم من خلال المراحل التشخيصية.

4- مصطلحات الدراسة:

1-4- الكشف: نوع من أنواع التشخيص، إلا انه يأخذ مجالا واسعا كون الفاحص عندما يقوم بعملية الكشف يستخدم عدة أدوات ولعله يكون على عينة واسعة مثل الكشف عن أسباب الرسوب المدرسي (الرينونة، 2015، ص85).

2-4- التشخيص: العملية التي يقوم بها النفساني يجمع في سياقها البيانات والمعلومات عن الفرد صاحب المشكلة ليعالجها معالجة خاصة تمكنه من أن يرسم صورة متكاملة لشخصية هذا الفرد تتضمن وصفا دقيقا لقدراته وإمكاناته ومشكلاته وأسبابها وذلك بهدف وضع تصور أو إستراتيجية معينة لخطة عمل ملائمة تنفذ مع هذا الفرد لمساعدته و تجاوز مشكلته.

3-4- صعوبة القراءة : و هو نمط يصيب القدرة على التعرف الكلمة المكتوبة أو الاستيعاب أو تحليل الكلمة و تركيبها. وقد يظهر ضعف في تمييز الحروف، وعدم القدرة على التعامل مع الرموز و تركيب لحروف لتكوين كلمات وتنظيم الكلمات في جمل ذات معنى مما يؤدي إلى ضعف الاستيعاب.

4-4- المرحلة الابتدائية: هي المرحلة التعليمية التي تتضمن خمس سنوات دراسية تبدأ بالسنة الأولى ابتدائي و تنتهي بالسنة الخامسة ابتدائي. و المرحلة المقصودة في هذه الدراسة هي السنة الثالثة ابتدائي.

المدخل النظري:

1 - مفهوم صعوبات التعلم:

تعريف كيرك 1962: ترجع صعوبة إلى عجز أو تأخر في واحدة أو أكثر من عمليات النطق، اللغة القراءة، التهجئة، الكتابة أو الحساب نتيجة خلل محتمل في وظيفة الدماغ أو اضطراب انفعالي أو سلوكي ولكنها ليست نتيجة لتخلف عقلي أو إعاقة حسية لعوامل ثقافية أو تعليمية.
(البطانية وآخرون، 2009، ص 29)

- تعريف الحكومة الاتحادية الأمريكية 1968:

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم، هم أولئك الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكلولوجية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة وهذا الاضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو الكتابة وهذا الاضطراب يشمل حالات الإعاقة الإدراكية و التلف الدماغية والخلل الدماغية، و الخلل الدماغية البسيط و عسر الكلام، الحبسة الكلامية النمائية. (محمد علي، 2003، ص 24)

- تعريف المجلس الوطني المشترك لصعوبات التعلم 1981:

عرفها على أنها مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تظهر على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب و استخدام الكلام أو الإصغاء أو الكتابة أو القراءة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية و هذه الاضطرابات داخلية المنشأ و يفترض أنها تعود لقصور في وظيفة الجهاز العصبي المركزي وعلى الرغم من أن صعوبات التعلم قد تصاحب حالات من الإعاقة (مثل الإعاقة الحسية، أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الاجتماعي) أو تأثيرات بيئية (كالفروق الثقافية و التعلم غير الملائم أو غير الكافي أو عوامل نفسية) (البطانية وآخرون، 2009، ص 33)

2- تصنيف صعوبات التعلم:

لقد أفرز اطراد و حيوية النشاط البحثي في مجال التعلم من حيث النظرية و التطبيق والممارسة اتفاق المتخصصين و المشتغلين على تصنيف هذه الصعوبات تحت إطارين رئيسيين:

1-2- صعوبات التعلم النمائية: development a lerning disabilities

2-2- صعوبات التعلم الأكاديمية : Academic lerning disability

1-2- ويقصد بصعوبة التعلم النمائية: تلك الصعوبات التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية Preacademic processes التي تتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة والتي يعتمد عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد. (الزيات، 1998، ص4)

2-2- صعوبات التعلم الأكاديمية: فهي صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي والتي تشمل صعوبات القراءة والكتابة والتهجى والتعبير والرياضيات.

3- تشخيص صعوبات التعلم:

1-3- محكات تشخيص صعوبات التعلم:

1-1-3- محك التباعد أو التفاوت: إن التباعد أو التفاوت يمثل عنصر أساسي من العناصر الأساسية المشتركة في تعريف صعوبات التعلم إنه الفجوة التي توجد بين إمكانيات الفرد الكامنة لديه وانخفاض مستوى أدائه في العمل المدرسي

وهو قدرة الفرد على التحصيل في أحد المجالات الأكاديمية بما يتناسب مع سنه وقدراته ولا يكون ذلك ناتجا عن أي إعاقة سمعية أو بصرية أو حركية أو أي ظروف مرضية أخرى.

وكما ذكر عبد الباسط خضر أن محك التباعد له مظهران هما:

- التفاوت بين القدرة العقلية والمستوى التحصيلي للمتعلم
- التفاوت في المستوى التحصيلي للمتعلم في المقررات و المواد الدراسية المختلفة

2-1-3- محك الاستبعاد:

حيث تستبعد عند التشخيص لتحديد فئة التعلم سيعالجون:

أ/ حالات التخلف العقلي؛

ب/ حالات الإعاقة الحسية (العميان وضعاف البصر والصم وضعاف السمع)؛

ج/ ذوي الاضطرابات الانفعالات الشديدة (مثل الاندفاعية والنشاط الزائد)؛

د/ حالات نقص م، ص التعلم أو الحرمان الثقافي؛

3-1-3- محك التربية الخاصة:

ويرتبط بالمحك السابق ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين وإنما يتعين توفير لون من

التربية الخاصة (تشخيصا و تصنيفا و تسكينا و تعليما و رعاية نفسية و اجتماعية) تختلف عما يهيا للفئات السالفة الذكر . (حافظ ، 1998، ص 3)

3-1-4- محك المشكلات المرتبطة بالنضج:

نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئة لعمليات التعلم فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث مما تجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهينين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة و كتابة مما يعوق تعلمهم اللغة و من ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية و من ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية في القدرة على التحصيل .(بدري، 2005، ص 31)

3-1-5- محك العلامات النورولوجية:

ويقوم هذا المحك على أساس أنه يمكن التعرف على صعوبات التعلم من خلال ملاحظة التلف الوظيفي في المخ أو الإصابات في المخ أو الإصابات البسيطة في المخ و يمكن الاستدلال عليها باستخدام رسام المخ الكهربائي أو الأشعة المقطعية وتبع التاريخ المرضي للطفل و تنعكس الاضطرابات البسيطة في وظائف المخ في:

- الاضطرابات الإدراكية (الإدراك البصري ، السمع المكاني)
 - الأشكال لغير الملائمة من السلوك النشاط الزائد و الاضطرابات العقلية
 - صعوبة الأداء الوظيفي الحركي
- الأمر الذي يعكس أثره على العمليات العقلية (انتباه- إدراك - تفكير- تحكم- تذكر- حل المشكلات) و يعيق اكتساب الخبرات التربوية و تطبيقها و الاستفادة منها مما يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي و الاجتماعي و نمو الشخصية بشكل عام .(خضر ، 2005، ص 24-25)

4- مراحل تشخيص صعوبة التعلم:

هناك مراحل يمكن من خلالها تشخيص صعوبات التعلم و هي:

4-1- التعرف على الطلبة ذوي الأداء التحصيلي: المنخفض. يظهر هذا في أثناء العمل المدرسي اليومي ومستوى تنفيذ الواجبات المنزلية المطلوبة أو درجات الاختبارات الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية.

4-2- ملاحظة سلوك التلاميذ: يتم ذلك في المدرسة سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجة مثلا كيف يقرأ؟ من نوع الأخطاء التعبيرية التي يقع فيها ؟ كيف يتفاعل مع زملائه؟ هل ثمة اضطراب انفعالي يجعل سلوكه غير سوي أو غير متزن ؟ هل يعاني من نشاط زائد لا يساعد على التركيز؟

4-3- التقييم غير الرسمي لسلوك التلميذ: يقوم به المعلم الذي يلاحظ سلوك الطفل أو التلميذ بمزيد من الإمعان والاهتمام، و يسأله عن ظروف معيشته و يدرس خلفيته الأسرية وتاريخه التطوري من واقع السجلات والبطاقات المتاحة بالمدرسة، ويسأل زملاءه عنه و يبحث مع باقي المدرسين عن مستوياته التحصيلية في المواد التي يدرسونها، و تصل بأسرته و يبحث حالته مع ولي الأمر، وبذلك يكون فكرة أعمق عن مشكلة التلميذ، وفي هذه الحالة قد يرسم خطة علاجية يحيله إلى فريق من المختصين لمزيد من الدراسة.

4-4- التقييم الرسمي لسلوك التلميذ: و يقوم به فريق من المختصين و يضم هذا الفريق كلا من مدرس المادة والأخصائي الاجتماعي، أخصائي القياس النفسي، المرشد النفسي، الطبيب الزائر و المقيم و يقوم هذا الفريق بالمهام الأربعة الآتية:

- فرز و تنظيم البيانات الخاصة بالتلميذ و مشكلته الدراسية؛
- تحصيل و تفسير البيانات الخاصة بالصعوبة التي يعاني منها التلميذ؛
- تحديد هوية العوامل المسببة و تركيبها حسب أهميتها؛
- تحديد أبعاد الصعوبة الدراسية و درجة حدتها؛ (حافظ ، 1998 ، ص 115)

4-5- كتابة نتائج التشخيص: تكتب النتائج في صورة تقرير شامل بالمشكلة و أبعادها و التلميذ و خصائصه البيئية و ظروفها التي يعيش فيها (نفس المرجع)

4-6- تحديد البرنامج التكفي المطلوب: صياغته في صورة إجرائية يسهل تنفيذها و قياس مدى فاعليته

5- أدوات تشخيص صعوبات التعلم:

يتطلب تحقيق التشخيص الدقيق إجرائيا و جود مجموعة من أدوات القياس و التقييم و هي:

• الأدوات الخاصة بالمقابلة و دراسة الحالة.

• الأدوات الخاصة بالملاحظة الإكلينيكية.

• الأدوات الخاصة بالاختبارات المسحية السريعة.

• الأدوات الخاصة بالاختبارات المقننة.

5-1- الأدوات الخاصة بالمقابلة ودراسة تاريخ الحالة: من خلالها يتم التعرف إلى مظاهر صعوبات التعلم فيمكن للأخصائي من خلالها الحصول على معلومات جديدة عن النمو الطفل و ويمكن تصنيف الأسئلة المتعلقة بدراسة الحالة ما يلي:

I. الأسئلة المتعلقة بخلفية الطفل العامة و حالته الصحية

II. الأسئلة المتعلقة بالأنشطة الحالية للطفل

III. الأسئلة المتعلقة بالنمو الجسدي

IV. الأسئلة المتعلقة بالنمو التربوي للطفل

V. الأسئلة المتعلقة بالنمو الاجتماعي و الشخصي

5-2- الملاحظة الإكلينيكية: و يمكن من خلالها جمع المعلومات عن مظاهر صعوبات التعلم لدى الطفل و التي يمكن التأكد منها يعد ذلك بالاختبارات المقننة المناسبة حيث تستخدم للتعرف على المشكلات اللغوية المتعلقة بمهارات السمعية و البصرية، مظاهر التعرف على ما يحيط بالطفل، مظاهر الخصائص السلوكية – مظاهر النمو الحركي.

5-3- طريقة الاختبارات المسحية السريعة: و سميت كذلك لأنها تهدف إلى التعرف السريع إلى صعوبات التعلم عند الطفل و هذه الاختبارات هي:

أ/ اختبار القراءة المسحي : **Informal reading Inventory** حيث يمكن من خلاله التعرف إلى مهارات القراءة و مستوياتها و أنواع الأخطاء القرائية و طرائق مواجهة الطفل لها.

ب/ اختبار التمييز القرئي : **Informal Graded word –recognition Inventory** و يمكن التعرف من خلاله إلى قدرة الطفل على التمييز بين بعض المفردات المنتقاة من كتب الأطفال و تشمل عملية التمييز كيفية استجابة الطفل للطرق المختلفة في تعلم القراءة و خاصة الطرق التي تعتمد على الاتصال البصري و السمعي و النطقي.

ج/ اختبار القدرة العددية: Informal Arithmetic test ويمكن بواسطته التعرف إلى مدى قدرة الطفل في التعامل مع الأرقام خاصة العمليات الأساسية الأربعة وهي الجمع الطرح و الضرب و القسمة إضافة هذه الاختبارات نجد كل من: الملاحظات، عينات العمل، قوائم الرصد و سلالمة التقييم، المقابلات و الاستبيانات، الاختبارات غير المقننة.

4-5- طريقة الاختبارات المقننة: تفيد الاختبارات المقننة في تقييم مستوى الأداء الحالي لمظاهر صعوبات التعلم كما يحدد البرنامج العلاجي الملائم لجوانب الضعف التي تم تقييمها، و هذه الاختبارات المقننة هي:

أ/ اختبار القدرة العقلية : كمقياس ستانفورد بينيه ووكسلر و الهدف من استخدام هذه الاختبارات هو تحديد مدى الكافية العقلية للطفل لأن تحديدها هو المعيار الأول في تشخيص مظاهر صعوباته للطفل.

ب/ اختبارات التكيف الاجتماعي: الهدف من استخدام هذا النوع من الاختبارات هو التعرف إلى مظاهر النمو والتكيف الاجتماعي للطفل وذلك من أجل الكشف عن المظاهر السلبية في تكيفه الاجتماعي ومن بين تلك الاختبارات، اختبارا فاينلاند للنضج الاجتماعي Rinland social maturity scale . ج/ الاختبار البنوي للقدرة السيكلوجية: يستخدم في قياس المظاهر المختلفة لصعوبات التعليم وتشخيصها وهو من تصميم كيرك وآخرين ويصيح للفئات العمرية من 2 إلى 10 سنوات أما وقت التطبيق فيستغرق ساعة ونصف وزمن تصحيحه من 30-40 دقيقة ويتكون هذا المقياس من 12 اختبارا فرعيا تشمل طرائق الاتصال ومستويات والعمليات النفسية والعقلية.

د/ اختبار مايكل باست للتعرف على الطلبة ذوي صعوبات التعلم: أعد مايكل باست عام 1969 اختبار تقييم الطالب للتعرف على الطلبة من ذوي صعوبات التعلم و يتألق هذا الاختبار من 14 فقرة موزعة على 5 أبعاد هي: 1/ الإستيعاب 2/ اللغة 3/ المعرفة العامة 4/ التناسق الحركي 5/ السلوك الشخصي الاجتماعي. (بعزي، 2013، ص 73-74)

الجانب التطبيقي:

" دراسة حالة تعاني من صعوبات تعلم القراءة "

1-أدوات المطبقة في الدراسة:

1-1- نموذج دراسة الحالة (المركز الوطني لصعوبات التعلم) لكلية الأميرة ثروت: الغرض منه جمع البيانات عن الطفل وأسرته ذات أهمية في عمل تقييم شمولي للجوانب الصحية والنفسية والأسرية والإجتماعية والدراسية للطفل، تجمع البيانات من الأم أو من شخص وثيق الصلة بالطفل، ويجمع بعضها من السجلات المدرسية أو الطبية وبعضها الآخر من تقارير اختبارات سبق تطبيقها على الطفل.

2-1- قائمة رصد أعراض صعوبات التعلم: تعرض القائمة أنواعا من السلوك في مجموعتين الأولى قصور الإدراك ويضم: (قصور في الإدراك البصري، القصور في الإدراك البصري الحركي، القصور في الإدراك السمعي، القصور في العلاقات المكانية ووعي الجسم، القصور في المفاهيم، القصور في الذاكرة، القصور في المخرجات الحركية) والثانية المكونات السلوكية وتضم: (اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، تناذر (متلازمة) الفشل، مظاهر انفعالية متطرفة).

3-1- سلم تقدير "الكشف الأولي عن الصعوبات التعليمية" اقترح مايكل باست هذا السلم (1981) كمقياس أولي للكشف عن صعوبات التعلم تحت عنوان: Screening for learning disability وأجرى سالم دراسة (دراسات، المجلد 15، الجامعة الأردنية، 1988) في الأردن أظهر فيها صدق هذا المقياس وثباته (0.89) في الكشف الأولي عن ذوي صعوبات التعلم، فاجرت كلية الأميرة ثروت دراسة ظهر منها وجود ارتباط عال بين قدرات هذا السلم وقائمة رصد صعوبات التعلم.

4-1- اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لـ "جون ر قن" (CPM) يتكون الاختبار من ثلاثة مجموعات (A)، (AB)، (B) وكل مجموعة تتكون من (12) مصفوفة، وكل مصفوفة تحتوي بأسفلها على (6) مصفوفات صغيرة بحيث يختار المفحوص مصفوفة واحدة لتكون هي المكمل للمصفوفة التي بالأعلى.

5-1- بطارية مقياس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية لفتحي مصطفى الزيات: تهدف للكشف عن التلاميذ ذوي اضطرابات أو صعوبات التعلم الذين يتواتر لديهم ظهور بعض أو كل الخصائص السلوكية المتعلقة بصعوبات التعلم. وتتميز الاستجابة على هذه المقاييس في مدى خماسي بين: دائما (4)، غالبا (3)، أحيانا (2)، نادرا (1)، لا تنطبق (صفر).

أما تصحيح المقياس يكون من خلال صفحة التقدير و التشخيص التي قسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: البيانات الشخصية عن التلميذ و الفحص

القسم الثاني: تسجيل الدرجات (درجات مقاييس التقدير الخام) و التخطيط البياني (التخطيط البياني لمقاييس التقدير الخام)

القسم الثالث: الاستنتاجات التشخيصية (أ- احتمال ألا تكون لدى التلميذ صعوبة التعلم) (ب- احتمال أن تكون لدى التلميذ صعوبة تعلم تتراوح بين الخفيفة و الشديدة)

6-1- اختبار "تشخيص مهارات اللغة العربية الأساسية: من بطارية راضي الوقفي: يستخدم لصفوف مرحلة التعليم الأساسي وهو يتميز بالشمولية و التنوع في المهارات و التقييم التي تقدم أفضل البيانات لتشخيص مهارات مهارات الكلام و القراءة و الاستيعاب و الكتابة و التعبير و التهجئة. يتصف بأنه محكي المرجع بمعنى أنه يقدم معلومات حول إتقان الطالب لمهارة محددة أو عدم إتقانه لها دون إعطاء علامة رقمية تقارن أداء الطالب بغيره كما هي الحال في الاختبارات معيارية المرجع.

2- نتائج الدراسة:

1-2- نتائج تفريغ استمارة دراسة الحالة:

آية تلميذة بالسنة الثالثة إبتدائي تبلغ من العمر 8 سنوات، تعيش في سكن خاص، دخل الأسرة أكثر من 10000 دج و الأب هو المصدر الوحيد لهذا الدخل، أما السيرة الأكاديمية و النفسية بشكل عام لآية التحقت برياض الأطفال في عمر الخمس سنوات ثم بالمدرسة الابتدائية التي تداوم بها حالياً، مستوى تحصيلها ضعيف تعاني ضعفاً في الحساب و القراءة و الكتابة أما باقي المواد فمستواها متوسط لا يلاحظ عليها أي استعداد أو قابلية للدراسة متعثرة في كلامها و تتحدث بصوت خافت رغم سلامة جهازها الصوتي، لا تستطيع التعبير عن نفسها بطريقة واضحة و قدرتها على التركيز و الانتباه متوسطة ، تعتمد على نفسها هادئة ، إنسحابية نوعاً ما تتفادى الاختلاط بزملائها في معظم الأحيان تحسن التصرف نضجها الاجتماعي أقل من أقرانها قليلاً خاصة في المواقف التي تحتاج التفاعل الاجتماعي، تم تطعيمها بكل اللقاحات (الثلاثي، الشلل، الحصبة، الحصبة الألمانية، اليرقان..)، لم تتعرض لأي أمراض ولا لأية حوادث منزلية، ولم يلاحظ عليها أي أعراض اضطراب فقد كان نموها سليم و حالتها الصحية جيدة، أما حالة الأم الصحية جيدة لا تعاني أي أمراض ، عدد أحمالها (3) ، عدد الإجهاضات (1) ، حالة الأب

الصحية جيدة ، لا توجد قرابة بين الأب و الأم وسلامتهما من أمراض وراثية، لا يبدو على الطفلة أية أعراض من عدم النضج لكنها تعاني من سوء التكيف الاجتماعي مع أقرانها خاصة داخل القسم، الولادة كانت قيصرية و احتاجت الطفلة إلى إنعاش، رضاعتها كانت طبيعية لمدة شهر ثم أصبحت صناعية ، لم تعاني تشوهات أو عمليات جراحية أو تشنجات صحتها كانت جيدة، لم يلاحظ على أية أي مظاهر تأخر في التطور الجسدي الحركي سواء بالنسبة لجلوسها أو زحفها أو مشيها أو كلامها أو سمعها و إبصارها وكذا تناولها للطعام ارتدائها لملابسها فكل مراحل التطور كانت جيدة .

2/ نتائج قائمة رصد أعراض صعوبات التعلم:

المحور الرئيسي	المحور الفرعي	السلوك	العبارات	التكرار بدرجة عالية	التكرار بدرجة منخفضة
قصور الإدراك	قصور في الإدراك البصري	- أخطاء في القراءة.	-11-10-9-5-4-3-2-1 17-15-13-14-12	عالية	
		- أخطاء في الكتابة.	6-7-8-16	عالية	
	قصور في الإدراك البصري الحركي	- صعوبة في التنظيم	27-23-21-18-19	عالية	
		- صعوبة في التحكم	26-25-24-22-20		منخفضة
	قصور في الإدراك السمعي	- صعوبة في الإستيعاب و المعالجة	34-33-28	عالية	
		- صعوبة في التمييز	32-31-30-29	عالية	
	قصور في العلاقات المكانية ووعي الجسم	- صعوبة في التوجه المكاني	38-39-36-35	عالية	

منخفضة		37-40	-صعوبة في المفاهيم المكانية		
	عالية	59-51-44-43-42	-صعوبة في فهم العلاقات	قصور في المفاهيم	قصور في المفاهيم
	عالية	54-49-45-41	صعوبة في ربط الفعل والاستجابة		
	عالية	-65-64-63-62-61 -70-69-68-67-66 73-72-71	صعوبة الاسترجاع والتذكر	قصور في الذاكرة	قصور في الذاكرة
منخفضة		-78-77-76-75-74 95-81-80-79	صعوبة في المهارات الحركية والتواصلية	قصور في المخرجات الحركية	قصور في المخرجات الحركية
	عالية	93-92-89-87-86	-نقص الانتباه	اضطرابات نقص الانتباه وفرط النشاط	المكونات السلوكية
منخفضة		-88-85-84-83-82 -97-96-94-91-90 98	-فرط النشاط		
	عالية	-102-101-100-99 105-104-103	سلوكيات عدائية و إنسحابية	متلازمة الفشل	
منخفضة		-109-108-107-106 112-111-110	سلوكيات عدوانية	مظاهر متطرفة	

جدول رقم (1) يوضح نتائج قائمة رصد أعراض صعوبات التعلم

3/ نتائج الكشف الأولي لصعوبات التعلم: "سلم التقدير"

مجموع علامات البنود في الفقرات 1-13

عدد الفقرات في هذه المجموعة (1)

المقياس اللفظي:

$$\frac{1+2+1+2}{4} = 1.5$$

المجموعة الأولى:

$$\frac{1+1+1+1+1+2}{6} = 1.16 \quad \text{المجموعة الثانية:}$$

$$\frac{2+3+2}{3} = 2.33 \quad \text{المجموعة الثالثة:}$$

$$\frac{1+2+1+2+1+1+1+1+1+2+2+3+2}{13} = 1.6 \quad \text{درجة المقياس اللفظي:}$$

$$\frac{\text{مجموع علامات البنود في الفقرات 14-24}}{\text{عدد الفقرات في هذه المجموعة (1)}} \quad \text{المقياس الغير لفظي:}$$

$$\frac{2+3+2}{3} = 2.33 \quad \text{المجموعة الأولى:}$$

$$\frac{3+2+2+3+2+2+2+4}{8} = 2.5 \quad \text{المجموعة الثانية}$$

$$\frac{2+3+2+3+2+2+3+2+2+2+4}{11} = 2.5 \quad \text{درجة المقياس الغير لفظي:}$$

$$\frac{1.6+2.4}{2} = 2 \quad \text{الدرجة الكلية للمقياس:}$$

تفسير النتائج:

إذا حصل الطفل على الدرجة الكلية للمقياس (2) أو أقل فهذا يعني أن التلميذة تعاني من صعوبات في التعلم.

4/ نتائج اختبار الذكاء "مصنفات ر فن الملونة"

المجموعة A	المجموعة AB	المجموعة B	الدرجة الكلية
9	9	4	21

جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار الذكاء "مصنفات ر فن الملونة"

مجموع الدرجات بعد تطبيق الاختبار (جدول رقم) هي 21 درجة و بإسقاطها على جدول الدرجات المئينية (العمر 8 سنوات) نجد (50) درجة ويقابلها في جدول المعايير المستوى الثالث (متوسط في القدرة العقلية) بنسبة ذكاء (90-99)

5/ نتائج مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات التعلم:

بالاستعانة بصفحة التقدير و التشخيص للمقياس تفسر النتائج كما يلي:

(من 21 – أقل من 40) درجة الصعوبة خفيفة، (من 41-60) صعوبة متوسطة، (أكبر من 61) صعوبات شديدة.

6- تفسير النتائج:

1-6- صعوبات الإنتباه: مجموع درجات المقياس المتحصل عليها هي (41) فالتلميذة تعاني من صعوبة متوسطة في الإنتباه.

2-6- صعوبات الإدراك البصري: مجموع درجات المقياس المتحصل عليها هي (51) فالتلميذة تعاني من صعوبة متوسطة في الإدراك البصري.

3-6- صعوبات الإدراك الإستماعي: مجموع درجات المقياس المتحصل عليها هي (53) فالتلميذة تعاني من صعوبة متوسطة في الإدراك الإستماعي .

4-6- صعوبات الإدراك الحركي: مجموع درجات المقياس المتحصل عليها هي (53) فالتلميذة تعاني من صعوبة متوسطة في الإدراك الإستماعي .

5-6- صعوبات في الإدراك الحركي: مجموع درجات المقياس المتحصل عليها هي (40) فالتلميذة تعاني من صعوبة خفيفة في الإدراك الحركي.

7- نتائج اختبار "تشخيص مهارات اللغة العربية الأساسية: من بطارية راضي الوقفي:

المهارة الأولى: المهارات الكلامية الفعالة في الحصول على المعلومات وإيصالها (الطلاقة في اللغة و إستعمالها) ، استطاعت إتقان (3) مهارات فقط من (17) مهارة وهي التكلم بجملة تامة تتكون من 3 و 4 كلمات ، استخدام الضمائر للدلالة على الذات ، القدرة على إعطاء توجيهات لكيفية الإنتقال من مكان لآخر في المدرسة.

أما باقي المهارات لم تتقنها رغم أن أتقنت 2 منها بجزء فقط وهي : استخدام الضمائر للدلالة على الآخرين و أحيانا لا تستطيع التعبير عن الضمير الدال عن الشخص، و استخدام عبارات النفي بطريقة خاطئة، أما المهارات الغير متقنة هي: السؤال بأسئلة تامة – اشتقاق الأفعال - استخدام كلمات تدل على الجمع – السؤال على مزيد من التفاصيل – ربط خبرات بشيء من الفهم بتسلسل

الأحداث - يطلب معلومات ويستمع و يظهر استيعابه - إعطاء توجيهات لانجاز مهمة ما - ذكر المعلومات بأسلوب منطقي - وصف الأشياء أو الأشخاص بأسلوب مفيد ومنطقي - ذكر أماكن بالبيئة المحلية - السؤال عن مفاهيم الكلمات.

- كما لم تبدي أية تفاعل اتجاه الاختبار و الأسئلة التي تم طرحها تلمس فيها اللامبالاة و هي تبدي ضعفا لكثير من المهارات الضرورية لتفاعلها و تعلمها في محيطها المدرسي.

المهارة الثانية: تقويم استجابات و طلبات تتعلق بالصورة (تقويم مجموعة من المهارات)، بعد وضعنا الصورة أمام التلميذة لمدة من الوقت (10 دقائق) بدأت بطرح الأسئلة:

المهارة 1: الحيوانات التي ذكرتها: بقرة، دجاجة، قط، أما الأشياء هي: طفلة تلعب بالبالون، طفلة تصور، أشخاص يعملون بدل ما تقول يزرعون ويحفرون (لم تتعرف على طبيعة عملهم)، أشخاص يدفعون سيارة

المهارة 2: العمال الذين تعرفت عليهم: الفلاح فقط رغم وجود مجموعة عمال ولكل مهنته الخاصة به.

المهارة 3: المفاهيم الكمية التي تمكنت من فهمها: 5 أشخاص يدفعون سيارة - يوجد غيوم - يتجمع الناس في كل مكان بدل أن تقول يتجمعون أمام السيارة لا تتمتع بالقدرة على التعبير عن المشهد بما يمثله.

المهارة 4: أشارت إلى نفخ البالون - بنت تصور

المهارة 5: البالون يتفرقع

المهارة 6: ذكر شيء واحد مستدير "البالون"

المهارة 7: السفينة ليس لديها عجلات والسيارة لديها عجلات

المهارة 8: لم تسرد قصة وعبرت عن نفسها بأنها لا تعرف أي قصة ولا تستطيع التعبير فشلت أية في الاختبار ولم تعطي أفكارا متصلة بشكل منطقي

المهارة الثالثة: تسمية أشياء مألوفة من الذاكرة ، تعرفت على الطاولة، كتاب، سيارة، طائر، شجرة، جرس، موز، سفينة، دجاجة، فيل، سمكة، مفتاح، ولم تتعرف على الأذن والميزان. استطاعت استدعاء بعض الأشياء من الذاكرة دون أن تستغرق وقت طويل.

المهارة الرابعة: نطق أصوات الحروف الهجائية في أول ووسط وآخر الكلمة، في مجموعة الكلمات أو الأشياء التي تتعلق بالحروف في أول ووسط الكلمة وجدت صعوبة كما أنها لم تتعرف على الصور وأحسن نوعا ما تهجئة الحروف آخر الكلمة.

المهارة الخامسة: مستوى التعرف على الكلمات الصفي كان من أصعب الاختبارات ، بحيث تعرفت على 5 كلمات من جداول الكلمات المتعلقة بالاختبار ، كانت تعاني صعوبة في التهجى و لم تحسن قراءة الكلمات.

بعد تطبيق الاختبار وتقييم مهارات الحالة فالتلميذة تعاني صعوبة القراءة.

خاتمة:

مما سبق تعد صعوبات التعلم من المجالات التي أثارت جدلا كبيرا في الأوساط المدرسية، وتعددت الرؤى من خلال اختلاف التعريفات وتباينات التشخيص و عتبات التحديد و التسميات وهذا ما حاولت هذه الورقة البحثية تقديمه في تراثها النظري حول التعريفات والتصنيفات وقديم أنموذجا في تشخيص صعوبة القراءة بحيث تعتبر المعلومات التي تجمع من استمارة دراسة الحالة مهمة في تطبيق محكات تشخيص ذوي صعوبات التعلم (محك التباعد والتفاوت، محك الاستبعاد، محك التربية الخاصة، محك المشكلات المرتبطة بالنضج، محك العلامات النورولوجية)، ومن نتائج تفرغ استمارة دراسة الحالة فالتلميذة تعاني صعوبة في التعلم، أما بالنسبة لمراحل التشخيص وأدواته فقد تم تطبيقها مع الحالة من خلال الأدوات التالية (قائمة رصد الأعراض لصعوبات التعلم، سلم تقدير "الكشف الأولي عن الصعوبات التعليمية"، اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة "اختبار الذكاء"، بطارية مقياس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، اختبار تشخيص مهارات اللغة العربية الأساسية، وبهذا نكون قد قدمنا إجابة على التساؤلات التي جاءت بها دراستنا والوصول إلى مستوى تشخيصي جيد لاسيما بالبيئة الجزائرية، فإن التشخيص يعتبر الركن الأساسي لعملية المساعدة سواء كانت بسيطة إرشادية أو متقدمة وعميقة علاجية.

قائمة المراجع:

- 1- البطاينة، أسامة محمد، (2009): صعوبات التعلم "النظرية والممارسة"، د. ط، دار المسيرة.
- 2- بعزي سمية، (2013): تحديد صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و اقتراح الإستراتيجية المناسبة لحلها وتجريبها "العمليات على الكسور والأعداد الناطقة نموذجاً"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 3- حافظ، نبيل عبد الفتاح، (1998): صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مكتبة زهراء للنشر.
- 4- الزيات، فتحي مصطفى، (1998): صعوبات التعلم "الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية" ط1، كلية التربية، جامعة المنصورة
- 5- كامل، علي محمد، (2003): صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة، مركز الإسكندرية للكتاب.
- 6- محمد يزيد لرينونة، (2015): أسس علم النفس، جسر للنشر و التوزيع، المحمدية- الجزائر-